المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 03-12-2005 العـــدد : 1884
الصفحـات : 6 المسلسل : 7

الرأي الأول

القمة الإسلامية:

خريطة طريق لمستقبل الأمة

في مكة المكرمة بزغ فجر الإسلام قبل ١٤ قرناً ونيف، وانبثق نوره ليهدي البشرية كلها إلى الصراط المستقيم وإلى أفضل وأنبل القيم الإسلامية وأسماها. ديناً قيماً يخرج الناس من الظلمات إلى النور ويدلهم على أبواب الخير والسلام والرحمة..

الأمة الإسلامية تملك كل مقومات النهوض والقوة إذا خلصت النيات وتكاملت القدرات

المسلمون يريدون من قمة مكة رؤى جديدة ومبادرات نابهة وأفكاراً خلاقة ترسم لهم خريطة طريق للمستقبل

ومن مكة المكرمة انطلقت إلى الآفاق بشائر الرسالة الخاتمة إلى أصقاع الأرض وخرجت أمة وسطاً هي خير أمة أخرجت للناس تحمل للبشرية العلم والحكمة وتكتب في سجل الحضارة الإنسانية صفحات مشرقة من المنجزات في مختلف ضروب المعرفة والعلوم والفنون.

وإلى مكة المكرمة تتطلع اليوم أنظار أكثر من مليار مسلم إلى أكبر وأهم ملتقى إسلامي لقادة الدول الإسلامية في قمتهم الاستثنائية التي تنعقد يومي الأربعاء والخميس القادمين، يأملون في بزوغ فجر جديد يضيء أفقهم القاتم بالأمل والثقة.

هذه القمة الإسلامية الاستثنائية يمكن أن تكون منعطفاً استثنائياً في مسار العمل الإسلامي وفي واقع الأمة الإسلامية خصوصاً وأنها تنعقد في أطهر البقاع وأكثرها قدسية في حمى بيت الله العتيق، وفي وقت هو أيضاً استثنائي بكل المقاييس سواء من حيث تسارع إيقاع التطورات السياسية والاقتصادية العالمية، أو كثرة وتنوع التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية وامتدادها إلى جبهات ثقافية وعقائدية تلامس جوهر هوية الأمة وعقيدتها. حتى فكرة الدعوة لهذه القمة الإسلامية لم تكن تقليدية، فقد جاءت مبادرةً من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - وهو يتحدث لضيوف الرحمن في موسم الحج الماضي داعياً قادة الأمة للقاء تأمل وتفاكر في أوضاع أمته ومكانتها ودورها في العالم في هذا العصر المشحون بالتحديات الكبيرة.

إن في تاريخ الأمم منعطفات صعود وهبوط، وقمة (مكة المكرمة) يمكن أن تعيد توجيه منحنى المسار الإسلامي إلى الأعلى إذا ما انطلقت من منطلقات وبدايات جديدة فلا جدوى من الندب والبكاء على الأطلال . والمسلمون يريدون من القمة الإسلامية الاستثنائية رؤى جديدة ومبادرات نابهة وأفكاراً خلاقة ترسم لهم خريطة طريق للمستقبل بدلاً من إعادة فتح جراحات الماضي..

هل تتوفر هذه التطلعات الايجابية الجديدة؟ والاجابة هنا نعم قاطعة.. ففي هذه الأمة خير كثير إلى يوم القيامة وهي تلك مقومات النهوض والقوة إذا صلحت النوايا وتضافرت الجهود، وفي رسالتها الإسلامية الخالدة مخزون هائل من القيم الفاضلة والمبادئ الإنسانية الرفيعة لتقدمها للمجتمع الإنساني، وفي إمكاناتها مساهمات ضخمة يمكن أن تضيفها للحضارة الإنسانية المعاصرة بثقة واعتزاز

إن الدين الإسلامي دين سماحة وتسامح وعلم ومعرفة وهو دعوة للتقدم والتطور والتعاون والتعايش بين الشعوب، والتراحم والتواصل والانفتاح والسلام والمحبة، وهذه القيم الرفيعة هي بالضبط ما تحتاجه البشرية اليومية، وهذه القيم ذاتها هي مفاتيح حل معظم المشكلات والتحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية اليوم سواء على صعيد بناء نهضتها وازدهارها وحفظ أمنها واستقرارها، أو على صعيد تعاملها مع العالم من حولها.

قمة أرضيات مشتركة كثيرة يمكن الانطلاق منها إلى هذا الأفق الجديد الواعد بالخير والأمل. فإيجاد آليات وبرامج عملية ومحددة لتعزيز التعاون بين الدول الإسلامية في كل المجالات يشكل أحد أهم هذه المنطلقات. فالعالم الإسلامي اليوم قوة اقتصادية وتجارية هائلة لكنها قوة مشتتة مبعثرة ينقصها تكامل الموارد والخبرات والطاقات، وإذا استطاعت قمة مكة المكرمة أن تضع أطراً حقيقية لمثل هذا التعاون الاقتصادي فإنها ستقدم لمصالح الشعوب الإسلامية الحيوية خدمة كبرى، فلا نهضة ولا تقدم ولا مكانة محترمة في محافل هذا العالم بدون اقتصاديات قوية وشعوب متحررة من كابوس الفقر والجهل والمرض والأمية. والقرآن الكريم يعلمنا «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». وبدلاً من تبديد الوقت والجهد في معارك الصراعات والحساسيات السياسية، لتكن البداية رؤية جديدة للتكامل

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 03-12-2005 العـــدد : 1884
الصفحـات : 7 المسلسل : 7

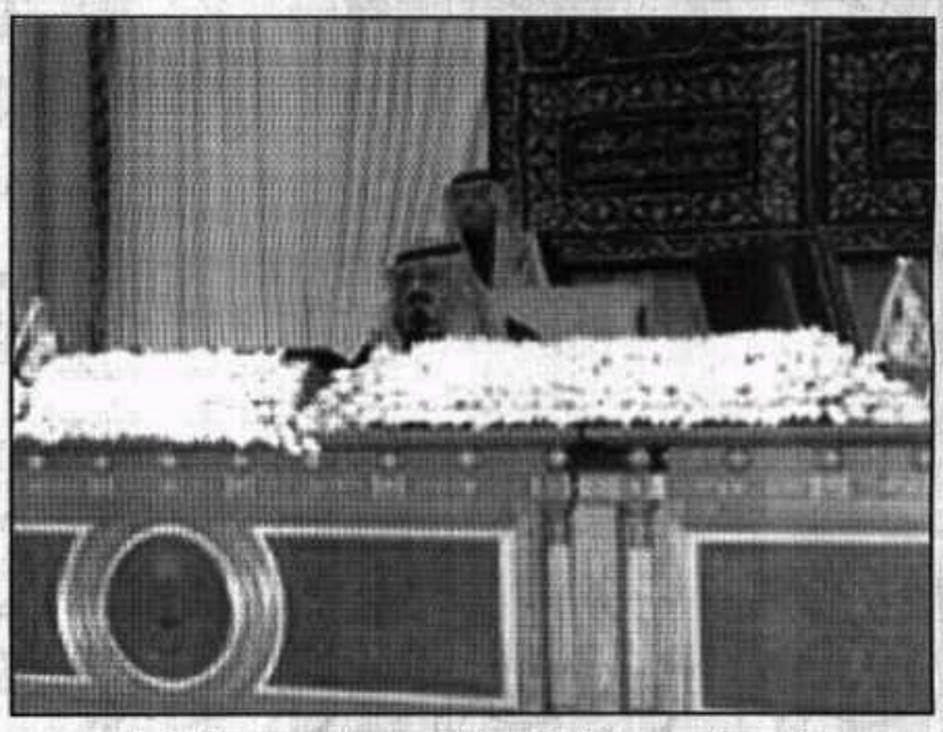

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

إحدى جلسات مؤتمر القمة الإسلامي

الاقتصادي والتجاري والتنموي وأطراً عملية لتعزيز التجارة البينية وتفعيل مواعين الاستثمار، ومحاربة البطالة وتحسين واقع المسلمين في حياتهم ومعيشتهم.

ويريد المسلمون من قمة (مكة المكرمة) موقفاً سياسياً حازماً وقاطعاً من الارهاب وتقنيناً فقهياً واضحاً يحرم هذه الآفة التي شوهت صورة الإسلام وشرائعه السمحة وألحقت بمصالح المسلمين أفدح الأضرار، فالعالم كله ينتظر من هذا الملتقى الإسلامي الرفيع رؤية واضحة ومحددة تبرئ الإسلام وأهله من الجرائم التي ترتكبها قلة مارقة ومنحرفة باسمه فلا يعقل أن يتطلع المسلمون إلى مكان ودور لهم في العالم بينما فئة ضالة جاهلة تعلن الحرب على الدنيا كلها قتلاً وتفجيراً وتخريباً. هذه قضية لا تحتمل المساومة ولا البحث عن تبريرات بل تتطلب موقفاً من الأمة بعلمائها ومفكريها وقادتها السياسيين وشعوبها وأفرادها، وما يدعو للتفاؤل بأن تضع قمة مكة المكرمة النقاط على كثير من الحروف بهذا الخصوص، هو أن علماء الأمة الإسلامية ومفكريها ومثقفيها قد شاركوا في إعداد جدول أعمال هذه القمة - مثلما اقترح خادم الحرمين الشريفين - وعقدوا اجتماعات مطولة بعيداً عن الأضواء والضجيج الإعلامي الانفعالي، وستكون النتائج التي توصلوا إليها أمام قادة الدول الإسلامية.. والآمال معقودة بأن تضع قمة (مكة المكرمة) النقطة الأخيرة في فصل الإرهاب البغيض بحيث نرى إجماعاً فقهياً على تحريمه، وتفعيلاً عملياً لآليات وسبل محاربته أمنياً وفكرياً ومالياً وإعلامياً.. وإذا تحققت خطوات ملموسة وجدية على هذا الصعيد فإن ذلك يمكن أن يكون منطلقاً جديداً لخطابنا العالمي دفاعاً عن عقيدتنا وهويتنا ومصالحنا.

ثم تأتي تحديات الإصلاح والتحديث والتطوير ومواكبة المستجدات العلمية والتقنية والعولمة الاقتصادية والثقافية، وكلها مسائل ملحة تتطلب قدراً كبيراً من التعاون بين الدول الإسلامية. فالعالم الإسلامي جزء من هذا العالم ومحاولة التمترس والانغلاق والانعزال وإقامة الحواجز بيننا وبين الآخرين لن تجدي فتيلاً وستضع المسلمين دائماً في موقع الدفاع.. فلا بد من رؤية واعية واستراتيجيات علمية تمكن المسلمين من استيعاب المتغيرات واختيار المفيد والصالح ومقاومة الضار الفاسد بحصانة ذاتية ثقافية وفكرية تستند إلى ثوابت الأمة ومعتقداتها، إنه نوع من الحوار والتلاقح الحضاري الذي لا يمكن مقاومته لكننا نستطيع أن نتحكم في مساراته ونتائجه إلى حد كبير بحيث يصبح تلاقحاً من الاتجاهين ، بدلاً من أن يكون المسلمون هم الطرف المستهلك للمنتج الحضاري الجديد..

إن قمة مكة المكرمة مؤهلة بإذن الله لإعطاء زخم جديد للعمل الإسلامي من هذه المنطلقات الإيجابية التي ستعززها إرادة وحكمة قادة العالم الإسلامي والرؤى المستنيرة لعلماء الأمة، لرسم طريق مستقبل واضح المعالم والأهداف والوسائل يمكن المسلمين من الانعتاق من القيود التي يسعى الإرهابيون وأصحاب الفكر الضال تكبيلهم بها ، إلى المبادرة الفاعلة والانتقال من رد الفعل إلى الفعل الإيجابي ، شركاء للمجتمع الدولي في عالم أكثر أمناً وسلاماً ورجاءً.

الإسلام دين القيم الإنسانية السامية والأخلاق الكريمة. فكيف يُسمح لفئة ضالة منحرفة تشويه عقيدة الأمة والإساءة لسمعتها وحضارتها؟

قمة مكة يمكن أن تنقل المسلمين من موقع الدفاع إلى المبادرة الفاعلة والعمل المؤثر شركاء في عالم أكثر أمناً واستقراراً ورخاءً